٤٢٦

تلخيص المفتاح
وقف شيخ مراد
افندي ان لا
يخرج من تربة

SÜLE
MURA

ترجمهء احوال مؤلف

* باسمه سبحانه *

اشبو تلخيص المفتاح نام تصنيف جليل عمدة الاسلام * قدوة الانام افضل المتأخرين * جلال الملة والدين * محمد بن عبد الرحمن القزوينی الشافعی حضرتلرينك تأليف كرده سيدركه تحرير مشار اليه علوم عربيه وفقه شريفی بعد الاتقان شام شريفه كلوب تحصيل علومه مشغول واصول عربيه وحديثده مشار بالبنان اولوب علمای دمشقه امام اولدی جميل الصوره * وحسن السيره * فصيح اللسان * مليح البيان * برذات نادر الوجود اولديغندن دمشقك جامع كبيرنده خطيب اولوب بناء عليه خطيب دمشقی ديو شهير آفاق در بعده ملك ناصر شام شريفده قاضی نصب ايدوب صكره مصرده دخی قاضی اولدی بعد العزل ينه شام شريفده قاضی اولدقده چوق زمان كچيوب يديوز طقوز تاريخنده وفات ايلدی رحمه الله تعالی رحمة واسعة

بشرط ان لا يخرج من تربة

صاحب كتاب محمد محی الدين

٢٢٦

٢٨٢ - 282

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı: Tekkeler- Murad

Yeni Kayıt No.:

Eski Kayıt No.: 282

Tasnif No.:

وقف شيخ مراد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم * وعلّم من البيان ما لم نعلم * والصلوة على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب * وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب *
وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار * اما بعد * فلما كان علم البلاغة وتوابعها
من اجل العلوم قدراً وادقها سراً * اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرأن استارها * وكان القسم الثالث
من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلّامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً لكونه احسنها ترتيباً واتمها تحريراً
واكثرها للاصول جمعاً * ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد
قابلاً للاختصار مفتقراً الى الايضاح والتجريد * الفت مختصراً يتضمن ما فيه
من القواعد * ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد * ولم آل جهداً
في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيباً اقرب تناولاً من ترتيبه ولم ابالغ

في اختصار

في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه * واضفت
الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر
في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها * وسميته تلخيص المفتاح *
وانا اسئل الله تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل * مقدمة * الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم * والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط * فالفصاحة في المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس * فالتنافر نحو غدائره
مستشزرات الى العلى * والغرابة نحو * وفاحماً ومرسناً مسرجاً * اي
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان
والمخالفة نحو * الحمد لله العلي الاجلل * قيل ومن الكراهة في السمع نحو *
كريم الجرشي شريف النسب * وفيه نظر * وفي الكلام خلوصه من
ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها * فالضعف نحو ضرب
غلامه زيداً * والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر * وقوله * كريم متى امدحه
امدحه والورى معي * واذا ما لمته لمته وحدي * والتعقيد ان لا يكون الكلام
ظاهر الدلالة على المراد لخلل * اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام
* وما مثله في الناس الا مملكاً * ابو امه حي ابوه يقاربه * اي حي يقاربه
الا مملك ابو امه ابوه * واما في الانتقال كقول الآخر * سأطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا * فان الانتقال من جمود
العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور * قيل ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله * سبوح لها منها عليها شواهد * وقوله * حمامة
جرعى حومة الجندل اسجعي * وفيه نظر * وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير

عن المقصود بلفظ فصيح * والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة * فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام * وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها * فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب * فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا * ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا * وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس * وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح من غيره * والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي * وما يحترز به عن الاول علم المعاني * وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان * وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع * وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين علم البيان والثلثة علم البديع

* الفن الاول علم المعاني *

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب * احوال الاسناد الخبري * احوال المسند اليه * احوال المسند *

احوال

احوال متعلقات الفعل * القصر * الانشاء * الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء * والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه * وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة * والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد * تنبيه * صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او في المشهود به في زعمهم * الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل * افترى على الله كذبا ام به جنة * لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

* احوال الاسناد الخبري *

لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها * وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة * فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم * وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد * وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا

واخراج الكلام عليها اخراجاً على مقتضى الظاهر * وكثيراً ما يخرج
على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر
فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو * ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون * وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار
نحو * جاء شقيق عارضاً رمحه * ان بني عمك فيهم رماح * والمنكر كغير المنكر
اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي
* ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له
عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل * وقول الجاهل
انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ * ومنه
مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
* فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنياً له حقيقة كما مر
والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر
شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة * وقولنا بتأول يخرج
نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله * اشاب الصغير
وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشي * على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله
لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم * ميز
عنه قنزعاً عن قنزع * جذب الليالي ابطئي او اسرعي * مجاز بقوله
عقيبه * افناه قيل الله للشمس اطلعي * واقسامه اربعة لان طرفيه اما
حقيقتان نحو انبت الربيع البقل * او مجازان نحو احيى الارض شباب
الزمان * او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض

الربيع وهو في القرآن كثير * واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً يذبح
ابناءهم * ينزع عنهما لباسهما * يوماً يجعل الولدان شيباً * واخرجت الارض
اثقالها * وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحاً
ولا بد له من قرينة لفظية كما مر * او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
عقلاً كقولك محبتك جاءت بي اليك * او عادة نحو هزم الامير الجند
* وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير * ومعرفة حقيقته اما ظاهرة
كما في قوله تعالى * فما ربحت تجارتهم * اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما
في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك * وقوله يزيدك وجهه
حسناً اذا ما زدته نظراً * اي يزيدك الله حسناً في وجهه * وانكره السكاكي
ذاهباً الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره * وفيه نظر
لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى * فهو في عيشة راضية
صاحبها كما سيأتي وان لا يصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه * وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية * ولانه
ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

* احوال المسند اليه *

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ كقوله * قال لي كيف انت قلت عليل *
او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك
او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك *

واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع * او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي * واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة * واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو * ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * اي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب * وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو * قل هو الله احد * او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به * وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك * الذي كان معنا امس رجل عالم * او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو * وراودته التي هو في بيتها عن نفسه * او التفخيم نحو * فغشيهم من اليم ما غشيهم * او تنبيه المخاطب على خطاء نحو * ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا * او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو * ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين * ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو * ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول * او شان غيره نحو * الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين * وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو * هذا ابو الصقر فردا في محاسنه * او التعريض بغباوة السامع كقوله * اولئك ابائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * او بيان حاله في القرب او البعد

او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد * او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم * او تعظيمه بالبعد نحو * الم ذلك الكتاب * او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا * او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو * اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون * وباللام للاشارة الى معهود نحو * وليس الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها * او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة * وقد ياتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة * وقد يفيد الاستغراق نحو * ان الانسان لفي خسر * وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة * وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته * واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع * وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو * هواي مع الركب اليمانين مصعد * او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي * او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر * واما تنكيره فللافراد نحو * وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى * او النوعية نحو * وعلى ابصارهم غشاوة * او التعظيم او التحقير كقوله * له حاجب في كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب * او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما * او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر

* وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو * وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك * اي ذو عدد كثير وآيات عظام * ومن تنكير غيره للافراد
او النوعية نحو * والله خلق كل دابة من ماء * وللتعظيم نحو * فأذنوا بحرب
من الله ورسوله * وللتحقير نحو * ان نظن الا ظنا * واما وصفه فلكونه
مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله * ونحوه في الكشاف قوله * الالمعي الذي يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سمعا * او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا * او مدحا او ذما
نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث تعين قبل ذكره * او توكيدا نحو
امس الدابر كان يوما عظيما * واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز
او السهو او عدم الشمول * واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم
صديقك خالد * واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك
زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه * واما العطف فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو * او المسند كذلك نحو جاءني
زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد * او رد السامع الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو * او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل
عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو * او الشك او التشكيك نحو جاءني زيد او
عمرو * واما الفصل فلتخصيصه بالمسند * واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان
في المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد * واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد
في دارك والسفاح في دار صديقك * واما لايهام انه لا يزول

عن الخاطر * او انه يستلذ به واما لنحو ذلك * عبد القاهر وقد يقدم
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي
لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا
رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص ردا على من
زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك * ويؤكد
على الاول. نحو لا غيري وعلى الثاني. نحو وحدي * وقد يأتي لتقوي الحكم
نحو هو يعطي الجزيل * وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه
لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم * وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص
الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه
السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز
تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا
فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا * اي على القول
بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف
* ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر
دون قولهم شر اهر ذا ناب * اما على التقدير الاول فلامتناع ان
يراد بالمهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد
صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
تفظيع شان الشر بتنكيره * وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء
في امتناع التقديم بقاعلى حاليهما فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي

تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما
ذكر * ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من هو
قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة
ولا عومل معاملتها في البناء * ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير
في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
من غير ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما * قيل
وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر
نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد
وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم
عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية
النفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي * وفيه نظر لان النفي
عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد
الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا
لا تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي
عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة * وقال عبد القاهر
ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو
* ما كل ما يتمنى المرء يدركه * او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم
او ما جاءني كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ

توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف
لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عليه السلام لما قال ذو اليدين
اقصرت الصلوة ام نسيت * كل ذلك لم يكن * وعليه قوله * قد اصبحت
ام الخيار تدعي * علي ذنبا كله لم اصنع * واما تاخيره فلاقتضاء المقام
تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر * وقد يخرج الكلام على خلافه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد
القولين * وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن
ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس
* فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله
* كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا * هذا
الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا * او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء
كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب * تعاللت كي اشجى وما بك
علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك * وان كان غيره فلزيادة
التمكين نحو * قل هو الله احد الله الصمد * ونظيره من غيره * وبالحق
انزلناه وبالحق نزل * او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية
المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين
يأمرك بكذا * وعليه من غير * ه فاذا عزمت فتوكل على الله
* او الاستعطاف كقوله * الهي عبدك العاصي اتاكا * قال
السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل

عند علماء المعانى التفاتا كقوله * تطاول ليلك بالاثمد *
* والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة
بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص مثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب قوله تعالى * ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون * والى الغيبة * انا اعطيناك الكوثر فصل لربك *
ومن الخطاب الى التكلم * طحا بك قلب فى الحسان طروب *
بعيد الشباب عصر حان مشيب * يكلفنى ليلى وقد شط وليها *
وعادت عواد بيننا وخطوب * والى الغيبة * حتى اذا كنتم
فى الفلك وجرين بهم * ومن الغيبة الى التكلم نحو * الله الذى
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * والى الخطاب * مالك يوم
الدين اياك نعبد * ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان
يؤل الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء
فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة فى المهمات * ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل
الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير

فى السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد * او السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى * يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج * وكقوله تعالى * يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل * ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو * ويوم
ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض * ومثله
* وان الدين لواقع * ونحوه * ذلك يوم مجموع له الناس *
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكى مطلقا
ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله
* ومهمه مغبرة ارجاؤه * كان لون ارضه سماؤه * اى لونها والا
رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

* احوال المسند *

اما تركه فلما مر كقوله * فانى وقيار بها لغريب * وقوله * نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف * وقولك زيد
منطلق وعمرو * وقولك خرجت فاذا زيد * وقوله ان محلا وان مرتحلا
اى لنا فى الدنيا ولنا عنها * وقوله تعالى * قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربى * وقوله تعالى * فصبر جميل * يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى
ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو * ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله * او مقدر نحو * ليبك يزيد
ضارع لخصومة * وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا

وبوقوع نحو زيد غير فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره * واما ذكره فلما مر اوان يتعين كونه اسماً او فعلاً * واما افراده فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق * واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله * او كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم * واما كونه اسماً فلافادة عدمها كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق * واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان * واما تركه فلمانع منها * واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك فى علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا فى ان واذا ولو فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعاً لان وغلب لفظ الماضى مع اذا نحو * فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه * لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها * ولهذا نكرت وقد يستعمل ان فى الجزم تجاهلاً او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل * او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم * او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو * افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين * فيمن قرأ ان بالكسر * او تغليب غير المتصف به

على المتصف وقوله تعالى * وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجرى فى فنون كقوله تعالى * وكانت من القانتين وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون * ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره فى الاستقبال كان كل من جملتى كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظاً الا لنكتة كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلاً وعليه ان اردن تحصناً قال السكاكى او للتعريض نحو * لئن اشركت ليحبطن عملك ونظيره فى التعريض قوله تعالى * ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى ومالكم لا تعبدون الذى فطركم * بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه * ولو للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها فدخولها على المضارع فى نحو * لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم * لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً كما فى قوله تعالى * الله يستهزئ بهم * وفى نحو * ولو ترى اذ وقفوا على النار * لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره كما فى قوله تعالى * ربما يود الذين كفروا * او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى * فتثير سحاباً * استحضاراً لتلك الصورة البديعة

الدالة على القدرة الباهرة * واما تنكيره فللارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر * او للتفخيم نحو * هدى للمتقين * او للتحقير * واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم * واما تركه فظاهر مما سبق * واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف باخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لاريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها * او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله * ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر * تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا الثاني كقوله تعالى * قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله * شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع * اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو * فلو شاء لهديكم اجمعين * بخلاف نحو * ولو شئت ان ابكي دما لبكيته * واما قوله * ولم يبق مني الشوق غير تفكري * فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا * فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله * وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم * اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله * قد طلبنا فلم نجد لك في السو ٭ دد والمجد والمكارم مثلا * ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار

كقولك قدكان منك مايولم اى كل احد وعليه * والله يدعوا الى دار السلام * واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه * ارنى انظر اليك * اى ذاتك واما للرّعاية على الفاصلة نحو * ما ودعك ربك وما قلى * واما لاستهجان ذكره كقول عايشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى اى العورة واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرّد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتأكيده لاغيره ولذلك لايقال مازيدا ضربت ولاغيره ولامازيداً ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيداً عرفته فتأكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والّا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الّا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالباً ولهذا يقال فى * اياك نعبد واياك نستعين * معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى * لالى الله تحشرون * معناه اليه لاالى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماماً بالمقدم ولهذا يقدر فى بسم الله مؤخراً واورد * اقرأ باسم ربك * واجيب بانّ الاهم فيه القرأة وبانه متعلق باقرأ الثانى ومعنا الاول اوجد القرأة وتقديم بعض معمولاته على بعض لانّ اصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمراً والمفعول الاوّل فى نحو اعطيت زيداً درهماً اولانّ ذكره اهم كقولك قتل الخارجى فلان اولان فى التأخير اخلالاً ببيان المعنى نحو * وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه * فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم

انه

انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو * فاوجس فى نفسه خيفة موسى

* * القصر * *

حقيقى وغير حقيقى وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لاالنعت والاول من الحقيقى نحو مازيد الّا كاتب اذا اريد انه لايتصف بغيرها وهو لايكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ * والثانى كثير نحو مافى الدار الّا زيد * وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثانى تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربى كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثانى من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين وقلباً تحقق تنافيهما وقصر التعين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك فى قصره افراداً زيد شاعر لاكاتب او مازيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لاقاعد او مازيد قائما بل قاعد وفى قصرها زيد شاعر لاعمرو وماعمرو شاعراً بل زيد ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره مازيد الّا شاعر ومازيد الّا قائم وفى قصرها ماشاعر الّا زيد ومنها انما كقولك فى قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفى قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والّا لقول المفسرين * انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ماحرّم عليكم الّا الميتة وهو المطابق لقرأة الرّفع لما مرّ ولقول النحاة انما لاثبات مايذكر بعده ونفى ماسواه ولصحة انفصال الضمير

معه قال الفرزدق * انا الزائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا او مثلي * ومنها التقديم في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو وقال السكاكي شرط مجامعته للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو * انما يستجيب الذين يسمعون * وقال عبد القاهر لا يحسن في المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك اصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرئ من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو * ان انتم الا بشر مثلنا * لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجارات الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم

انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو * انما نحن مصلحون * ولذلك جاء * الا انهم هم المفسدون * للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو * انما يتذكر اولو الالباب * فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شئ بالا جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغيره كالا في افادة القصرين وفي امتناع مجامعته

* * الانشاء * *

ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود يوما وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كان حروف التنديم * والتحضيض وهي * هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منها مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى

التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيداً وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك ادبس في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمراً عرفت والمسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت زيداً والفاعل في أانت ضربت زيدا والمفعول في ازيداً ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قائم ام عمرو وقبح هل زيداً ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيداً وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيداً وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان هل انتم شاكرون * ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون * وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا

لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشئ كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر وباي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام وبكم عن العدد نحو * سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل * يسئل ايان يوم القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف نحو * فأتوا حرثكم انى شئتم * واخرى بمعنى من اين نحو * انى لك هذا * ثم ان هذه الكلمات كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك * والتعجب نحو * مالي لا ارى الهدهد * والتنبيه على الضلال نحو * فاين تذهبون * والوعيد كقولك لمن يسئ الادب * الم أؤدب فلانا * اذا علم ذلك * والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو * اغير الله

تدعون * ومنه * اليس الله بكاف عبده * اى الله كاف
لان نفى النفى اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
بما دخله النفى لا بالنفى * ولانكار الفعل صورة اخرى وهى
نحو * ازيداً ضربت ام عمراً لمن يردد الضرب بينهما * والانكار
اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون نحو * اعصيت ربك *
او لا ينبغى ان يكون نحو * اتعصى ربك * او للتكذيب اى لم يكن
نحو * افاصفيكم ربكم بالبنين * او لا يكون نحو * انلزمكموها *
والتهكم نحو * اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا *
والتحقير نحو * من هذا * والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنه
* ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون *
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال * انه كان عاليا من
المسرفين * والاستبعاد نحو * انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه * ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو * اكرم عمراً ورويد بكراً * موضوعة لطلب
الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد يستعمل
لغيره كالاباحة نحو * جالس الحسن او ابن سيرين * والتهديد نحو
* اعملوا ما شئتم * والتعجيز نحو * فأتوا بسورة من مثله * والتسخير نحو
* كونوا قردة خاسئين * والاهانة نحو * كونوا حجارة او حديداً *
والتسوية نحو * اصبروا او لا تصبروا * والتمنى نحو * الا ايها الليل
الطويل الا انجلى * والدعاء نحو * رب اغفرلى * والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال

السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر
بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخى
وفيه نظر * ومنها النهى وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو قولك
لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء وقد يستعمل فى غير طلب الكف
او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى
وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك * ليت لى مالا انفقه
اى ان ارزقه * واين بيتك ازرك * اى ان تعرفنيه
* واكرمنى اكرمك * اى ان تكرمنى * ولا تشتم يكن خيراً لك
اى ان لا تشتم * واما العرض كقولك * الا تنزل تصب خيراً *
فمولد من الاستفهام ويجوز فى غيرها بالقرينة نحو * فالله هو الولى
اى ان ارادوا وليا بحق * ومنها النداء وقد يستعمل صيغته فى غير
معناه كالاغراء فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص
فى قولك * انا افعل كذا ايها الرجل * اى متخصصا
من بين الرجال * ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار
الحرص فى وقوعه والدعاء بصيغة الماضى من البليغ يحتملهما او للاحتراز
عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب * تنبيه * الانشاء كالخبر
فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

* * الفصل والوصل * *

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا

وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها
كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو *
زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله
* لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم *
والا فصلت عنها نحو * واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن * الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على
معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو
او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا
فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبراً
وانشاء لفظا ومعنى نحو * وقال رائدهم ارسوا نزاولها * او معنى نحو مات
فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال
فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتداء
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل
انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني
زيد نفسه ونحو * هدى للمتقين * فان معناه انه في الهداية بالغ درجة
لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان

معناه

معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني
في جاءني زيد زيد او بدلاً منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو * امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون * فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى
والثاني اوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم
المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول ونحو * اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر
والجهر مسلما * فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد ووزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه
مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو * فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * فان وزانه
وزان عمر في قوله * اقسم بالله ابو حفص عمر * واما كونها كالمنقطعة
عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله * وتظن سلمى انني ابغي بها * بدلا اراها في
الضلال تهيم * ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء
السامع عن ان يسئل او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك

استينافا وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو * قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل * اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك * واما عن سبب خاص نحو * وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء * كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاماً قال سلام اى فماذا قال وقوله * زعم العواذل اننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى * وايضا منه ما يأتى باعادة اسم ما استؤنف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما بنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ * وقد يحذف صدر الاستيناف نحو * يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال * وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو * زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف * او بدون ذلك نحو * فنعم الماهدون * اى نحن على قول * واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبراً وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله تعالى * يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم * وقوله تعالى * كلوا واشربوا ولا تسرفوا * وكقوله * واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا * اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا اى واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو * يشعر

زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين اما عقلى بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد * او تضايف كما بين العلة والمعلول او الاقل والاكثر * او وهمى بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله * ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثانى فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال مع الضد * او خيالى بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحاً ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة * ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية والفعليتين فى المضى والمضارعة الا لمانع * تذنيب * اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هى جملة مستقلة بالافادة فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير

صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب
عنه حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو والا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو ولما يأتي والا فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو * ولا تمنن تستكثر * لان
الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة
فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله * فلما
خشيت اظافيرهم * نجوت وارهنهم مالكا * فقيل على حذف المبتدأ
اي وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة
وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل قمت وصككت ورهنت
عدل الى المضارع حكاية للحال وان كان منفيا فالامران كقراءة
ابن ذكوان * فاستقيما ولا تتبعان * بالتخفيف ونحو * وما لنا لا نؤمن
بالله * لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا
وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى * انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر * وقوله * او جاؤكم حصرت صدورهم * وقوله *
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر * وقوله * فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء * وقوله * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم * اما المثبت فلدلالته على الحصول
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشترط ان يكون مع قد
ظاهرة او مقدرة * واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول
اما الاول فلان لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل

استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة تجدد وتحقيقه ان الاستمرار العدم
لا تفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا
وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت
نحو * كلمته فوه الى في * وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو * فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون * وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ ضمير
ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان
جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو * خرجت مع البازي
علي سواد * ويحسن الترك لدخول حرف على المبتدأ كقوله
* فقلت عسى ان تبصريني كانما * بني حوالي الاسود الحوارد *
واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله * والله يبقيك لنا سالما
* برداك تبجيل وتعظيم *

* الايجاز والاطناب والمساوات *

قال السكاكي * اما الايجاز والاطناب * فلكونهما نسبيين لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف
الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني وهو لا يحمد
في باب البلاغة ولا يذم * فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء

على المتعارف والبسط الموصوف ردّ الى الجهالة والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأديته اصله بلفظ مساوله او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله * والعيش خير فى ظلال النوك * ممن عاش كدّا * اى الناعم وفى ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو * والفى قولها كذبا ومينا * وعن الحشو المفسد كالندى * فى قوله * ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى * لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله * المساوات نحو قوله تعالى * ولا يحيق المكر السيّئ الّا باهله * وقوله * فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت انّ المنتأى عنك واسع * والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ماليس بحذف نحو * ولكم فى القصاص حيوة * فانّ معناه كثير ولفظه يسير ولاحذف فيه وفضله على ماكان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ماينا ظره منه والنص على المطلوب ومايفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد اوالنوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقرير محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو قوله تعالى * واسئل القرية * او موصوف نحو * انا ابن جلا * اى انا ابن رجل جلا اوصفة نحو * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * اى صحيحة اونحوها بدليل ماقبله او شرط كمامرّ او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو * واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم وما خلفكم

لعلكم ترحمون * اى اعرضوا بدليل مابعده او للدلالة على انه شئ لايحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما قوله تعالى * ولو ترى اذ وقفوا على النار * او غير ذلك نحو قوله تعالى * لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل * اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل مابعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو قوله تعالى * ليحق الحق ويبطل الباطل * اى فعل مافعل او سبب لمذكور نحو * فانفجرت * ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو * فنعم الماهدون * على مامرّ واما اكثر من جملة نحو * انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف * اى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لايقام شئ مقام المحذوف كمامرّ وان يقام نحو * وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك * اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو * حرّمت عليكم الميتة * ومنها ان يدل العقل عليهما نحو * وجاء ربك * اى امره او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو * فذلكن الذى لمتننى فيه * فانه يحتمل فى حبه لقوله تعالى * قد شغفها حبا * وفى مراودته لقوله تعالى * تراود فتيها عن نفسه * وفى شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثانى لانّ الحب المفرط لايلام صاحبه عليه فى العادة لقهره اياه ومنها الشروع فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ماجعلت التسمية مبتدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اى اعرست * والاطناب امابالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين

مختلفين او ليتمكن فى النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو * رب اشرح لى صدرى * فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ماله وصدرى يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ماذكر ابراز الكلام فى معرض الاعتدال او ايهام الجمع بين المتنافيين * ومنه التوشيع وهو ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل * واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات نحو * حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى * واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون * وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها * وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار * وتحقيق التشبيه فى قوله * كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب * وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى * قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون * واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو * ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور * على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو * وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وهو ايضا اما للتأكيد منطوق كهذه الآية

واما

واما لتأكيد مفهوم كقوله * ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب * واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله * فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى * ونحو * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين * واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو * ويطعمون الطعام على حبه فى وجه اى مع حبه * واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى * ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون * والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا * ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى * فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم * فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله * فأتوهن من حيث امركم الله * وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى * الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به * فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام

بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله في اصل المعنى كقوله * يصد عن الدنيا اذا عن سودد * وقوله * ولست بنظار الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر * ويقرب منه قوله تعالى * لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون * وقول الحماسي ونكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول *

* الفن الثاني علم البيان *

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه ويسمى الاول وضعية وكل من الاخيرين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلاثة * التشبيه * الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا * زيد اسد * وقوله تعالى * صم بكم عمي * والنظر ههنا في اركانه وهي طرفاه

ووجهه واداته او في الغرض منه واقسامه طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير * او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله * وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد * وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله * ومسنونة زرق كانياب اغوال * وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي نحو ما في قوله * وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول الاشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو آتيتكم بالحنفية البيضاء الاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديدة الخضرة فعلم فساد جعله

فی قول القائل النحو فی الکلام * کالملح فی الطعام * کون القلیل
مصلحا والکثیر مفسدا لان النحو لا یحتمل القلة والکثرة بخلاف الملح وهو اما
غیر خارج عن حقیقتهما کما فی تشبیه ثوب آخر فی نوعهما او جنسهما
او خارج صفة اما حقیقیة اما حسیة کالکیفیات الجسمیة مما یدرک
بالبصر من الالوان والاشکال والمقادیر والحرکات وما یتصل
بها او بالسمع من الاصوات الضعیفة والقویة والتی بین بین
او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروایح او باللمس من
الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة والخشونة والملاسة
واللین والصلابة والخفة والثقل وما یتصل بها او عقلیة کالکیفیات
النفسانیة من الذکاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز
واما اضافیة کازالة الحجاب فی تشبیه الحجة بالشمس وایضا اما واحد
واما بمنزلة الواحد لکونه مرکبا من متعدد وکل منهما حسی او عقلی
واما متعدد کذلک او مختلف والحسی طرفاه حسیان لا غیر لامتناع
ان یدرک بالحس من غیر الحسی شیء والعقلی اعم لجواز ان یدرک
بالعقل من الحسی شیء ولذلک یقال التشبیه بالوجه العقلی اعم
فان قیل هو مشترک فیه فهو کلی والحسی لیس بکلی قلنا المراد
ان افراده مدرکة بالحس الواحد الحسی کالحمرة والخفاء وطیب الرائحة
ولذة الطعم ولین الملمس فیما مر والعقلی کالعراء عن الفائدة والجرأة
والهدایة واستطابة النفس فی تشبیه وجود الشیء العدیم النفع
بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعالم بالنور والعطر بخلق کریم
والمرکب الحسی فیما طرفاه مفردان کما فی قوله * وقد لاح فی الصبح

الثریا کما تری * کعنقود ملاحیة حین نورا * من الهیئة الحاصلة من تقارن
الصور البیض المستدیرة الصغار المقادیر فی المرائی علی الکیفیة المخصوصة
الی المقدار المخصوص وفیما طرفاه مرکبان کما فی قول بشار * کان مثار
النقع فوق رؤسنا * واسیافنا لیل تهاوی کواکبه * من الهیئة الحاصلة
من هوی اجرام مشرقة مستطیلة متناسبة المقدار متفرقة فی جوانب
شیء مظلم وفیما طرفاه مختلفان کما مر فی تشبیه الشقیق * ومن بدیع
المرکب الحسی ما یجیء فی الهیئات التی تقع علیها الحرکة ویکون علی
وجهین احدهما ان یقترن بالحرکة غیرها من اوصاف الجسم کالشکل
واللون کما فی قوله * والشمس کالمرآة فی کف الاشل * من الهیئة
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحرکة السریعة المتصلة
مع تموج الاشراق حتی یری الشعاع کانه یهم بان ینبسط حتی یفیض
من جوانب الدائرة ثم یبدو له فیرجع الی الانقباض
وان تجرد عن غیرها فهناک ایضا لا بد من اختلاط حرکات الی جهات
مختلفة له فحرکة الرحی والسهم لا ترکیب فیها بخلاف حرکة المصحف
فی قوله * وکان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا * وقد یقع
الترکیب فی هیئة السکون کما فی قوله فی صفة کلب یقعی جلوس
البدوی المصطلی من الهیئة الحاصلة من موقع کل عضو منه فی
اقعائه * والعقلی کحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
فی استصحابه فی قوله تعالی * مثل الذین حملوا التوریة ثم لم
یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا * واعلم انه قد ینتزع من متعدد
فیقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اکثر کما اذا انتزع من الشطر

الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى * والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس * واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح اوتهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكان ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو * واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء * وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيداً اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * اوحاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اومقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته اوتقريرها كما في تشبيه من لايحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اوتزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي اوتشويهه في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اواستطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر

الحضور

الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله * ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت * وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله * وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح * والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازاً من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذجرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت * جفوني ام من عبرتي كنت اشرب * ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان * كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله * والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله * يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا نهاراً مشمسا قد شابه * زهر الربى فكانما هو مقمر * وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف

البالى * او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاوّل فتشبيه التسوية كقوله * صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى * وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله * كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح * وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مرّ وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو مالم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفىّ لا يدركه الّا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف كما انها متناسبة الاجزاء فى الصورة وايضا منه مالم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ماذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ماذكر فيه وصفهما كقوله * صدقت عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعاوده ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج فى الطلب * واما مفصل وهو ماذكر وجهه كقوله * وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى * وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فانّ الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرّأى اما لكونه امراً جمليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس

بالمرآة المجلوّة فى الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرّر التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مرّ واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مرّ او لقلة تكرّره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضا وتدع بعضا كما فى قوله * حملت ردينيا كانّ سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان * وان تعتبر الجميع كما مرّ من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ماكان من هذا الضرب لغرابته ولانّ نيل الشئ بعد طلبه الذ وقد يتصرف فى القريب بما يجعله غريبا كقوله * لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الّا بوجه ليس فيه حياء وقوله * عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات افول * ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله تعالى * وهى تمرّ مرّ السحاب ومنه نحو * والرّيح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء * او مرسل وهو بخلافه كما مرّ وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او اتم شئ فيه فى الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود وهو بخلافه * خاتمة * واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف

المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره

* * الحقيقة والمجاز * *

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة ومنه تسمية الشئ باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وتسمية باسم سببه نحو * رعينا الغيث * او مسببه نحو * امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو * وآتوا اليتامى اموالهم * او ما يؤول اليه نحو * انى ارانى اعصر خمرا * او محله نحو * فليدع ناديه * او حاله نحو * واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله * اي في الجنة او باسم آلته نحو * واجعل لي لسان صدق في الآخرين *

اي

اي ذكرا حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله * لدى اسد شاكي السلاح مقذف * اي رجل شجاع وقوله تعالى * اهدنا الصراط المستقيم * اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل انها عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله * قامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس * والنهي عنه في قوله * لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر * ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر كقوله * وان تعافوا العدل والايمانا * فان في ايماننا نيرانا * او معان ملتئمة كقوله * وصاعقة من نصله تنكفي بها * على رؤس الاقران خمس سحائب * وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شئ اما ممكن نحو * احييناه في اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية

والتمليحية وهما ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو * فبشرهم
بعذاب اليم * وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم
الطرفين نحو * كلما سمع هيعة طار اليها * فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما * واما غير
داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو
رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس
الشبه كما في قوله * واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف
في العامية كما في قوله * وسالت باعناق المطي الاباطح *
اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير
وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نحو * فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له
الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل
والجميع حسي واما عقلي نحو * وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
واما مختلف كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو * من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو * فاصدع
بما تؤمر * فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التأثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو * انا لما طغى الماء

فان

فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه
ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل
وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث
لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو * فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا * للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية
ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
او المفعول نحو * قتل البخل واحيى السماحا * ونحو * نقريهم لهذميات
نقد بها * او المجرور نحو * فبشرهم بعذاب اليم * وباعتبار آخر ثلثة
اقسام مطلقة وهي ما لم يقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت
ومجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله * غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا * ومرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو * اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم * وقد يجتمعان كما في قوله
* لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم * والترشيح
ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى
على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله * ويصعد حتى يظن
الجهول * بان له حاجة في السماء * ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه
واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله
* هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا * فلن تستطيع
اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا * فمع جحده اولى واما المركب

فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا ولهذا لا تتغير الامثال * فصل * قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي * واذا المنية انشبت اظفارها * شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر * ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية انطق * شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير * صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري افراس الصبى ورواحله * اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او الاسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى فتكون تحقيقية

فصل

* فصل * عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر * ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل و بان التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها وعني بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعني بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار

قرينة التشبيه واختار ردّ التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله * فى المنية واظفارها ورد بانه ان قدّر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنياً عما ذكره غيره * فصل * حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغازاً كما لو قيل رأيت اسداً واريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها * فصل * وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى * وجاء ربك * وقوله تعالى * واسئل القرية * وقوله * ليس كمثله شئ * اى امر ربك واهل القرية وليس مثله شئ

* الكناية *

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرّق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال من الملزوم وهى ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هى معنى واحد كقوله * والطاعنين مجامع الاضغان * ومنها ما هى مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حى

مستوى القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى كناية ساذجة وفى الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله * ان السماحة والمروة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج * فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم * المجد بين ثوبيه * والكرم بين برديه * والموصوف فى هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اما القسم الاول وهو ما يكون المط بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكوراً لا محالة لفظا او تقديراً * السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازاً كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه

وان اردتما جميعا كان كناية ولابد فيهما من قرينة * فصل * اطبق
البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة
وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

* * الفن الثالث علم البديع * *

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهى ضربان معنوى ولفظى * اما المعنوى
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين
متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة ويكون بلفظين من
نوع اسمين نحو * وتحسبهم ايقاظا وهم رقود * او فعلين نحو *
يحيى ويميت * او حرفين نحو * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت *
او من نوعين نحو * او من كان ميتا فاحييناه * وهو ضربان طباق
الايجاب كما مر وطباق السلب نحو * ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
وولا تخشوا الناس واخشونى * ومن الطباق نحو قوله * تردى ثياب الموت
حمراً فما اتى * لها الليل الا وهى من سندس خضر * ويلحق به نحو *
اشداء على الكفار رحماء بينهم * فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله
لا تعجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى * ويسمى
الثانى ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهى
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على
الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو * فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيراً * ونحو قوله * ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا *

واقبح الكفر والافلاس بالرجل * ونحو * فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى
انه زهد بما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكى واذا شرط
ههنا امر شرط ثمه ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين
اضدادها * ومنه * مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو * والشمس والقمر بحسبان
وقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار * ومنها
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه فى المعنى نحو * لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو * الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب * ومنه * الارصاد
ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او
البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى نحو * وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون * وقوله * اذا لم تستطع امراً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
* ومنه * المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا
او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لى جبة وقميصاً ونحوه * تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
والثانى نحو قوله تعالى * صبغة الله * وهو مصدر مؤكد لامنا بالله

اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
* ومنه * المزاوجة وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله
* اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها
الهجر * ومنه * العكس وهو ان يقدم جزء فى الكلام ثم يؤخر
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه نحو
عادات السادات * سادات العادات * ومنها ان يقع بين متعلقى
فعلين فى جملتين نحو * يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
ومنها ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو * لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن * ومنه * الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله * قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح
والديم * ومنه * التورية ويسمى الايهام ايضاً وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد وهى ضربان مجردة وهى التى
لا تجامع شيئاً مما يلايم القريب نحو * الرحمن على العرش
استوى ومرشحة نحو * والسماء بنيناها بايد * ومنه * الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه
احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله * اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثانى كقوله * فسقى الغضا *
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع * ومنه * اللف
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم الكل

من

من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف نحو * ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله * واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلوا وانت
حقف وغصن * وغزال لحظا وقداً وردفا والثانى نحو * وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هوداً او نصارى * اى قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
* ومنه الجمع * وهو ان يجمع بين متعدد فى الحكم كقوله تعالى * المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو * ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة
للمرء اى مفسدة * ومنه التفريق * وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
فى المدح او غيره كقوله * ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير
يوم سخاء * فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء * ومنه
التقسيم * وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
* ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد * هذا على
الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد * ومنه الجمع مع
التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى واحد ويفرق بين جهتى الادخال
كقوله * فوجهك كالنار فى ضوءها * وقلبى كالنار فى حرها * ومنه
الجمع مع التقسيم * وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
فالاول كقوله * حتى اقام على ارباض خرشنة * تشقى به الروم
والصلبان والبيع * للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا * والثانى كقوله * قوم اذا حاربوا اضروا

عدوهم * او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا * سجية تلك منهم
غير محدثة * ان الخلايق فاعلم شرها البدع * ومنه *
الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى * يوم يأتى لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقىّ وسعيد فامّا الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك
انّ ربك فعال لما يريد * واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها
مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ *
وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ
مضافا الى كل ما يليق به كقوله * ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير
اذا شدّوا قليل اذا عدّوا * والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى
* يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور * او يزوّجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما * ومنه * التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو
قولهم لى من فلان صديق حميم اى بلغ من الصداقة حداً صح معه
ان يستخلص منه آخر مثله فيها * ومنها * نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسئلنّ به البحر * ومنها * نحو قوله * وشوهاء تعدو بى الى صارخ
الوغى * بمستلئم مثل الفنيق المرحل * ومنها * نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد * اى فى جهنم وهى دار الخلد * ومنها * نحو قوله *
ولئن بقيت لارحلنّ بغزوة * تحوى الغنايم او يموت كريم * وقيل
تقديره او يموت منى كريم وفيه نظر * ومنها * نحو قوله * يا خير من يركب
المطىّ ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا * ومنها * مخاطبة الانسان

نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال * ومنه * المبالغة المقبولة
والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حداً
مستحيلا او مستبعداً لئلا يظنّ انه غير متناه فيه وتنحصر المبالغة فى التبليغ
والاغراق والغلو لان المدّعى ان كان ممكناً عقلا وعادة فتبليغ كقوله *
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلا ينضح بماء فيغسل * وان كان ممكناً
عقلا لا عادة فاغراق كقوله * ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث
مالا * وهما مقبولان والا فغلو كقوله * واخفت اهل الشرك حتى انه *
لتخافك النطف التى لم تخلق * والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه
ما يقربه الى الصحة * نحو يكاد فى قوله تعالى * يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار * ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله * عقدت سنابكها عليها
عثيراً * لو تبتغى عنقا عليه لامكنا * وقد اجتمعا فى قوله * يخيل لى ان سمر
الشهب فى الدجى * وشدت باهدابى اليهن اجفانى * ومنها *
ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله * اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غداً انّ ذا من العجب * ومنه * المذهب الكلامى
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو * لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا * وقوله * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس
وراء الله للمرء مطلب * لئن كنت قد بلغت عنى جناية * لمبلغك الواشى
اغش واكذب * ولكننى كنت امرأً لى جانب * من الارض فيه مسترادٌ
ومذهب * ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * احكم فى اموالهم واقرب *
كفعلك فى قوم اراك اصطفيتهم * فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا *
* ومنه حسن التعليل * وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار

لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله * لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها
الرحضاء * او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله * ما به قتل اعاديه ولكن *
يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب * فان قتل الاعداء في العادة
لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله * يا واشيا حسنت
فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق * فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره
منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله * لو لم
تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق * والحق به ما بني
على الشك كقوله * كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا لهن مدامع
* ومنه التفريع * وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر
* كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب
* ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم * وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله *
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه
منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء هو الاتصال
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة
مدح جاء التأكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب

باداة

باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو * انا افصح العرب
بيد اني من قريش * واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون
منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني ولهذا
كان الاول افضل * ومنه ضرب آخر * نحو * وما تنقم منا
الا ان آمنا بآيات ربنا * والاستدراك في هذا الباب
كالاستثناء كما في قوله * هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى انه
الضرغام لكنه الوبل * ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح * وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم
له بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه * وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة
استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر * ومنه الاستتباع * وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله * نهبت من
الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد * مدحه بالنهاية
في الشجاعة على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم
* ومنه الادماج * وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو
اعم من الاستتباع كقوله * اقلب فيه اجفاني كأني * اعد
بها على الدهر الذنوبا * فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية
من الدهر * ومنه التوجيه * وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لاعور * ليت عينيه سواء * السكاكي * ومنه

متشابهات القرآن باعتبار * ومنه * الهزل الذي يراد به
الجد كقوله * اذا ما تميمي اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب * ومنه * تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق
المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية * ايا شجر
الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف *
والمبالغة في المدح كقوله * المع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي * او في الذم في قوله * اقوم آل حصن ام نساء *
والتدله في الحب في قوله * تالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن
ام ليلى من البشر * ومنه * القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض
لثبوته له او انتفائه عنه نحو * يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين * والثاني حمل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله * قلت
ثقلت اذ اتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي * ومنه الاطراد *
وهو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف كقوله * ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن
الحارث بن شهاب * واما اللفظي * فمنه * الجناس بين
اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
وفي اعدادها وفي هيئاتها وفي ترتيبها فان كانا من نوع كاسمين
سمي مماثلا نحو * ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة *
وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله * ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله * وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي
جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله *
اذا ملك لم يكن ذا هبة * فدعه فدولته ذاهبة * والا خص باسم المفروق
كقوله * كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا * ما الذي ضر مدير الكأس
لو جاملنا * وان اختلفا في هيئة الحروف فقط يسمى محرفا كقولهم
* جبة البرد جنة البرد * ونحوه * الجاهل اما مفرط او مفرط * والحرف
المشدد في حكم المخفف وكقولهم * البدعة شرك الشرك *
وان اختلفا في اعدادها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد في الاول
مثل * والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق *
او في الوسط نحو * جدي جهدي * او في الآخر كقوله * يمدون من ايد
عواص عواصم * وربما سمي مطرفا واما باكثر كقولها * ان البكاء هو
الشفاء * من الجوى بين الجوانح * وربما سمي مذيلا وان اختلفا
في انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا
متقاربين يسمى مضارعا وهو اما في الاول نحو * بيني وبين كني ليل *
دامس وطريق طامس * او في الوسط نحو * وهم ينهون عنه وينأون
عنه * او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير * والا يسمى لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو * ويل لكل همزة لمزة * او في الوسط نحو * ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون * او في الآخر
نحو * فاذا جاءهم امر من الامن * وان اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس
القلب نحو * حسامه فتح لاوليائه * وحتف لاعدائه * ويسمى قلب كل
ونحو * اللهم استر عوراتنا * وآمن روعاتنا * ويسمى قلب بعض

واذا وقع احدهما فى اوّل البيت والآخر فى آخره يسمى مقلوبا مجنحا
واذا ولى احد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا ومكرراً ومردداً نحو *
وجئتك من سباء بنباء يقين * ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
اللفظين الاشتقاق نحو * فاقم وجهك للدّين القيم والثانى
ان يجمعهما المشابهة وهى مايشبه الاشتقاق نحو * قال انى لعملكم
من القالين * ومنه ردّ العجز على الصدر * وهو فى النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما فى اوّل الفقرة
والآخر فى آخرها نحو * وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * ونحو
* سائل اللئيم يرجع * ودمعه سائل * ونحو * استغفروا ربكم
انه كان غفاراً ونحو * قال انى لعملكم من القالين * وفى النظم ان يكون
احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاوّل او حشوه
او آخره او صدر الثانى كقوله * سريع الى ابن العم يلطم وجهه *
وليس الى داعى الندى بسريع وقوله * تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد
العشيّة من عرار * وقوله * ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً *
فما زلت بالبيض القواضب مغرماً * وقوله * وان لم يكن
الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها * مثل قوله * دعانى
من ملامكما سفاها * فداعى الشوق قبلكما دعانى * وقوله * واذا
البلابل افصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل * وقوله
مشعوف بآيات المثانى * ومفتون برنات المثانى * وقوله * املتهم
ثم تأملتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح * وقوله * ضرائب
ابدعتها فى السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا * وقوله * اذا المرء

لم

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان * وقوله
* لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط
فى الخصر * قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * اطنين اجنحة الذباب
يضير * وقوله * وقد كانت البيض القواضب فى الوغى * بواتر فهى الآن
من بعده بتر * ومنه السجع * قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد وهو معنى قول السكاكى هو فى النثر كالقافية فى الشعر *
وهو مطرف ان اختلفا فى الوزن نحو * مالكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم
اطواراً * والا فان كان مافى احدى الفقرتين او اكثره مثل مايقابله
الاخرى فى الوزن والتقفية فترصيع نحو * فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو * فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة * قيل واحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو
* فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود * ثم ما طالت قرينته
الثانية نحو * والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى *
او الثالثة نحو * خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه * ولا يحسن ان يؤتى
قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد مافات وما اقرب ماهو آت * قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع
بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله فى النظم
* تجلى به رشدى واثرت له يدى * وفاض به ثمدى واورى به
زندى * ومن السجع على هذا القول مايسمى التشطير وهو جعل كل
من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله * تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب * ومنه الموازنة وهى تساوى

الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو * ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة * فان كان مافى احدى القرينتين من الالفاظ واكثره مثل مايقابله من الاخرى فى الوزن خص باسم المماثلة نحو * وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم * وقوله * مها الوحش الاّ انّ هاتا اوانس * قنا الخط الاّ انّ تلك ذوابل * ومنه القلب كقوله * مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم وفى التنزيل * كل فى فلك وربك فكبر * ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل واحد منهما كقوله * ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار * ومنه * لزوم مالايلزم وهو ان يجئ قبل حرف الروى او فى معناه من الفاصلة ماليس بلازم فى السجع نحو * فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر * وقوله * ساشكر عمراان تراخت منيتى * ايادى لم تمنن وان هى جلّت * فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت * رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت * واصل الحسن فى ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس * خاتمة * فى السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء ونحو ذلك فلا يعد سرقة لتقرره فى العقول والعادات وان كان فى وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له كوصف الجواد

بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس فى معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والاجازان يدعى فيه السبق * الزيادة وهو ضربان خاصى فى نفسه غريب وعامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر * فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس * اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل * ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل * وفى معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها مايرادفها وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمى اغارة ومسخا فان كان الثانى ابلغ لاختصاصه بفضيلة ممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج * وقول سلم * من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور * وان كان دونه فمذموم كقول ابى تمام * هيهات لايأتى الزمان بمثله * انّ الزمان بمثله لبخيل * وقال ابى الطيب * اعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا * وان كان مثله فابعد عن الذم والفضل للاول كقول ابى تمام * لو حار مرتاد المنية لم يجد * الاّ الفراق على النفوس دليلا * وقول ابى الطيب * لولا مفارقة

الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا * وان اخذ المعنى وحده سمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابى تمام * هو الصنع ان تجعل فخير وان يرث * فللريث فى بعض المواضع انفع * وقول ابى الطيب * ومن الخير بطوء سيبك عنى * اسرع السحب فى المسير الجهام * وثانيها كقول البحترى * واذا تألق فى الندى كلامه * المصقول خلت لسانه من غضبه * وقول ابى الطيب * كان السنتهم فى النطق قد جعلت * على رماحهم فى الطعن خرصانا * وثالثها كقول الاعرابى * ولم يكن اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا * وقول اشجع * وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه اوسع * واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير * فلا يمنعك من ارب لحاهم * سواء ذو العمامة والخمار * وقول ابى الطيب * ومن فى كفه منهم قناة * كمن فى كفه منهم خضاب * ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى * سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا * وقول ابى الطيب * يبس النجيع عليه وهو مجرد * عن غمده فكانما هو مغمد * ومنه ان يكون معنى الثانى اشمل كقول جرير * اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * وقول ابى نواس * وليس من الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد * ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص * اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب * أاحبه واحب فيه ملامة

* ان الملامة فيه من اعدائه * ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه * وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة ان ستمار * وقول ابى تمام * وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل * اقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل * فان اباتمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين قوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله اذا علم ان الثانى اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا * ومما يتصل بهذا القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح * اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرأن او الحديث لا على انه منه كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول الآخر * ان كنت ازمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل * وقول الحريرى * قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه * وقول ابن عباد * قال لى ان رقيبى سيء الخلق فداره * قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره * وهو ضربان

مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم * وخلافه كقوله
* لئن اخطائت في مدحك ما اخطائت في منعي * لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع * ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
* قد كان ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا * واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن ذلك
مشهورا عند البلغاء كقوله * على اني سانشد عند بيعي * اضاعوني
واي فتىً اضاعوا * واحسنه مازاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه في قوله * اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها * تذكرت ما بين
العذيب وبارق * ويذكرني من قدها ومدامعي * مجرّ عوالينا
ومجرى السوابق * ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت
فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفواً * واما العقد
فهو ان ينظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله * ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر * عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة * واما الحل فهو ان ينثر نظم
كقول بعض المغاربة * فانه لما قبحت فعلاته * وحنظلت نخلاته *
لم يزل سوء الظن يقتاده * ويصدق توهمه الذي يعتاده * حل قول
ابي الطيب * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدّق ما يعتاده
من توهم * واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر او مثل سائر
من غير ذكره كقوله * فوالله ما ادري احلام نائم * المت بنا ام كان
في الركب يوشع * اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس وكقوله * لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * ارق واحفى

منك

منك في ساعة الكرب * اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار * فصل * ينبغي للمتكلم ان يتأنق
في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا
واصح معنى احدها الابتداء كقوله * قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل * وكقوله * قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله * موعد احبابك بالفرقة
غد * واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله
* في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وقوله * في المرثية هي
الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي * وثانيها التخلص مما
شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما
كقوله * يقول في قومس قومي وقد اخذت * منا السرى وخطى
المهرية القود * امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا
ولكن مطلع الجود * وقد ينتقل منه الى ما لا يلايمه ويسمى الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله * لو راى الله
ان في الشيب خيراً * جاورته الابرار في الخلد شيبا * كل يوم تبدي
صروف الليالي * خلقا من ابي سعيد غريبا * ومنه * ما يقرب
من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد قيل وهو فصل الخطاب
وكقوله تعالى * هذا وان للطاغين لشر مآب * اي الامر هذا او هذا
كما ذكر وقوله تعالى * هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب * ومنه *
قول الكاتب هذا باب * وثالثها الانتهاء كقوله * واني جدير
اذ بلغتك بالمنى * وانت بما املت منك جدير * فان تولني منك

الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور * واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام
كقوله * بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل
* وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن
الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتأمل
مع التذكر لما تقدم

م م
م

بحمد من منّ علينا باتمام طبع هذا المتن الفخيم * الملخص من الفن الجسيم *
المسمى بتلخيص المعاني * المنسوب الى الفاضل الاشم * والكامل الاطم *
افضل المتأخرين * اكمل المتبحرين * محمد بن عبد الرحمن القزويني
المشتهر بين الانام * بخطيب جامع دمشق الشام * افيض عليه سجال
الغفران * واسكن في فراديس الجنان * في زمن سلطاننا
الاعظم * وحامينا الافخم * السلطان ابن السلطان * السلطان
* عبد المجيد خان * صينت سلطانه عن صدمات الزمان *
بدار الطباعة العامرة * بنظارة احوج الورى الى انعام
ربه الحميد المجيد * محمد سعيد * في غرة شعبان الشريف
لسنة ستين ومائتين
والف

* *
*